**المحاضرة 03: الاتجاهات النفسية الاجتماعية للسلوك**

**أهداف التعليم:**

1. أن يعزز الطالب مكتسباته القبلية حول الاتجاهات النفسية الاجتماعية للسلوك.
2. أن يتعرف الطالب على مكونات الاتجاهات النفسية والاجتماعية.
3. أن يكتسب الطالب أهمية الاتجاهات النفسية والاجتماعية.
4. أن يكتسب الطالب معارف حول الاتجاهات النفسية والاجتماعية كأحد مؤشرات التفاعل الاجتماعي.

تمهيد:

تحتل دراسة الاتجاهات النفسية الاجتماعية مكانة بارزة في علم النفس الاجتماعي باعتبارها أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، وبمثابة محددات موجهة وضابطة ومنظمة للسلوك الاجتماعي، حیث أن لكل فرد أو ً جماعة اجتماعية نظاما ًمعینا من الاتجاهات التي یتم تعلمها أو اكتسابها من البيئة المحیطة عبر مراحل النمو المختلفة، كما أن الاتجاهات النفسية الاجتماعية تنمو وتتطور حتى تصبح تكوينات ثابتة نسبیاً یمكنها أن تسهم في بناء الشخصية إضافة إلى دورها في إمكانية التنبؤ بالسلوك ومن ثم السعي إلى ضبط وتوجبه هذه الاتجاهات.

1. مكونات الاتجاهات النفسية والاجتماعية:

1.1. المكون المعرفي وينقسم إلى:

أ-المدركات والمفاهيم Concepts: ً والمقصود بهما كل ما یدركه الفرد حسیا ً أو معنويا.

ب-المعتقدات Beliefs: ویقصد بها مجموعة المفاهيم الراسخة في عقل الفرد، فالناحية المعرفية للاتجاهات تتكون من معتقدات الفرد إزاء موضوع أو شيء معین، وقد تكون هذه المعتقدات مرغوبة أو غیر مرغوبة.

ج-التوقعات Expectators: وهي ما یمكن أن یتنبأ به الفرد بالنسبة للآخرين أو یتوقع حدوثه منهم.

وتعتبر كل من المدركات والمعتقدات والتوقعات الأساس المعرفي لتكوین الاتجاه عن الفرد

بصرف النظر عن كونه اتجاها ایجابیاً ًأم اتجاها ً سلبیا. (منسي، والطواب، وصالح، وقاسم،2001، صفحة229)

والمكون المعرفي یعتبر من أهم مكونات الاتجاهات النفسیة الاجتماعیة إذ أنه یمثل الأساس العام لبقیة المكونات والذي اكتسبه الفرد عن طریق الثقافة والتعلم والتنشئة الاجتماعیة...الخ، إما بواسطة الممارسة المباشرة أو عن طریق النقل والتلقين.

2.1.المكون الوجداني:

وهو مكون أساسي في الاتجاه ویقصد به الجوانب الوجدانية التي تتعلق بالشحنة الانفعالية التي تعطي الاتجاهات صفاتها الهامة. والمكون الانفعالي یجعل الفرد یمیل إلى الشيء أو ینفر منه، ویستدل على هذا المكون من خلال مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع ومن اقباله علیه أو نفوره منه وحبه أو كرهه له.

3.1. المكون السلوكي:

یتضح المكون السلوكي للاتجاه في الاستجابة العملية نحو الاتجاه بطريقة ما، أي هو مجموع التعبيرات والاستجابات الواضحة التي یقدمها الفرد وفقاً لمشاعره ومعتقداته اتجاه موضوع ما وذلك إما بطريقه ایجابیة أو سلبية. فإذا كان للفرد اتجاه ایجابي نحو موضوع معین فإنه یبذل كل ما في وسعه لمساندة هذا الاتجاه، أما إذا كان لدیه اتجاها سالبا نحو موضوع ما فإنه سوف یرفضه ویرفض أیضاكل ما یتعلق به. (السفطي، ومكاري، وناجي، د.ت، صفحة241)

1. بعض خصائص الاتجاهات النفسية الاجتماعية للسلوك:

الاتجاه من وجهة النظر النفسیة والاجتماعية، ویمكن تلخيص أهم هذه الخصائص بالآتیة:

* الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة من البيئة عن طریق التجارب والخبرة الشخصية، والتعلیم والمحاكاة والتقليد، والثقافة والبيئة الاجتماعیة. (رشوان،2003، صفحة223.)
* للاتجاه صفة الثبات والاستقرار والاستمرار النسبي، ولكن من الممكن تعديله وتغییره تحت ظروف معینة.
* الاتجاهات تتفاوت في وضوحها فمنها ما هو واضح المعالم ومنها ما هو غامض ومنها ما هو معلن ومنها ما هو سري. (العتوم،2009، صفحة199)
* الاتجاه یمثل علاقة بین ذات الشخص وبین موضوعات محددة، فلیس هناك اتجاه یتكون في فراغ، وإنما یتكون الاتجاه نحو موضوعات متجسدة في أشخاص أو أشاء أو نظم معینة.
* إن الاتجاه لا یتكون بالنسبة للحقائق الثابتة المقررة، بل یكون دائما حول موضوعات مثیرة للجدل أو النقاش أو موضوع خلاف في الرأي. (درویش،1999، صفحة91)
* تتباین الاتجاهات من حیث نمطها وشدتها، ویمكن تمثیلها بأنها خط متصل یمتد من التأیید المطلق (الایجابیة) إلى الحیاد ثم یصل إلى المعارضة الكاملة (السلبية).
* تعمل الاتجاهات كموجهات سلوكیة للفرد باعتبارها تمثل تهيؤ واستعداد، وإ مكانات لدى الفرد للاستجابة بطریقة معینة نحو موقف ما.
* الاتجاهات تكوینات فرضیة ویستدل علیها من السلوك الظاهري للفرد فالطالب الذي یملك اتجاهاً ایجابیاً نحو مادة دراسیة معینة یصرف المزيد من الجهد والوقت لدراستها.

1. وظائف الاتجاهات النفسية الاجتماعية:

الاتجاهات النفسیة الاجتماعیة تؤدي عددا من الوظائف على المستوى الشخصي والاجتماعي یمكن ذكرها كما یلي:

1.3. التكيف: تعتبر الاتجاهات إحدى الوسائل والطرق التي تساعد الفرد في التكیف مع المحیط البیئي الذي یعیش فیه. فالفرد الذي یعمل مع الجماعة سیكیف نفسه مع اتجاهات تلك الجماعة حتى یتمكن من تحقیق أهدافه وأهداف المنظمة. والفرد الذي یبحث عن القبول الاجتماعي في مجتمع ما لا بد له من أن یكیف نفسه مع اتجاهات ذلك المجتمع من أجل تحقیق التجانس والتوافق بینه وبین المجتمع الذي یعیش فیه. (جابر، ولوكیا، 2006، صفحة96 )

2.3. وظیفة الدفاع عن الذات: یتعرض الفرد للعدید من الضغوط وصور الصراع أثناء ممارسته لحیاته الیومیة وفي علاقاته الاجتماعیة مع غیره من الأفراد، الأمر الذي یصیبه دائما بحالات من القلق والتوتر، وتساعد الاتجاهات في تخفيض حدة التوتر بمحاولة الفرد الدفاع عن ذاته، حیث أن الإنسان عندما یحتفظ باتجاه معین فإنه في حقیقة الأمر إنما یحاول الدفاع عن ذاته (الغانم، 2003، صفحة.15 (

3.3. وظيفة تنظيم المعرفة: یشیر جیلفورد إلى رأي كل من هایمان سنة 1947 أن "امداد الفرد بمعلومات ومفاهیم إضافية جديدة لا یعدل في الاتجاهات القدیمة إلا إذا كانت هذه المعلومات تؤثر في الاتجاه الحالي".(الصفطي، ومكاري، وناجي، د.ت، صفحة.247)

4.3. وظیفة المنفعة: تعمل الاتجاهات على اشباع الكثیر من الحاجات النفسیة والاجتماعية للفرد، ومن هذه الحاجات الحاجة إلى التقدیر الاجتماعي والقبول الاجتماعي، والحاجة إلى الانتماء إلى جماعة معینة، والحاجة إلى المشاركة الاجتماعیة الوجدانیة، وهنا یتقبل الفرد قیم الجماعة ومعاییرها حتى یمكنه اشباع رغبته في الانتماء. (الغانم،2003، صفحة.16 (

5.3. وظیفة التعبیر عن القیمة: یحمل الشخص مجموعة من الاتجاهات تتفق مع القیم والمثل التي یؤمن بها الفرد، ومن هنا نجد الشخص یستمد شعوراً بالارتیاح حین یعبر عن اتجاهات تتناسب مع فكره عن نفسه وعن القیم الهامة السائدة من حوله. (الصفطي، ومكاري، وناجي، د.ت، ص.247)

6.3. وظیفة التنبؤ بالسلوك: إن الأهمية التي تكتسبها الاتجاهات في علم النفس الاجتماعیة هي أنها تسمح بالتنبؤ باستجابة الفرد نحو المواقف والموضوعات التي یتعامل معها بما یمكنه من اتخاذ موقف منها. كذلك یمكن القول الاتجاهات تتحكم كثیرا في تحدید تصرفات الأفراد وذلك عن طریق تحدیدها لأحكامهم وإ دراكاتهم بصدد الآخرین. (بوخریسة،2006، صفحة31.)

4. عوامل تكوین الاتجاهات النفسیة الاجتماعیة:

1.4. الأسرة: تعتبر الأسرة من العوامل الهامة والمؤثرة في تكوین اتجاهات الفرد، لأن الأسرة هي ُ المؤسسة الأولى التي تكسب الفرد اتجاهاته من خلال عملیة التنشئة الاجتماعیة، وتشیر معظم الآراء في هذا الشأن بأن العلاقة بین اتجاهات الوالدین نحو الأبناء، تكون أكثر من العلاقة الموجودة بین الأبناء بعضهم البعض في الأسرة الواحدة. (إبراهيم، د.ت، صفحة.145 (

حیث تتشابه اتجاهات الأبناء بشكل عام اتجاهات الوالدین سیاسیا واقتصادیا ودینیا، وقد ظهر من احدى الدراسات الأمريكية أن (74%)من الطلاب ووالديهم لهم نفس الولاءات الدینیة، وأن (60%)من الطلاب یفضلون الأحزاب السیاسیة التي یفضلها الوالدین، وأن أقل من (10 (%كانوا في اتجاه معاكس لاتجاهات آبائهم.

2.4. المدرسة: تلعب المدرسة دورا هاما في تطوير وتكوين الاتجاهات لدى المتعلمين وذلك من خلال تفاعلهم مع الأتراب والمعلمين. فالمعلم المتسامح والمرح والمتحمس مثلا ینمي اتجاهات ایجابیة نحو العمل المدرسي عند تلاميذه، بینما يؤدي المعلم الساخر والمتهكم والعقابي إلى تنمية اتجاهات مضادة قد تستمر عند صاحبها فترة زمنية طويلة. (بني جابر، وعبدالعزیز، 2002، ص. ص. 290 -291 (

3.4. الجماعة المرجعة: للجماعات المرجعية دور في تكوین الاتجاهات، حیث تعد اتجاهات الرفاق أو الشلة مصدرا قویا من مصادر الاتجاهات الجديدة المكتسبة للفرد لأن ما تضعه هذه الجماعة من ضغوط اجتماعية من أجل مسایرة الجماعة أو الحصول على رضاها، مما تجد الفرد تدریجیا یتبنى اتجاهات الجماعة وتتقبل ومعاییرها وأنشطتها المختلفة. (العتوم،2009، ص.204 (

4.4.وسائل الإعلام: تعد وسائل الإعلام الحديثة مثل برامج التلفاز والأنترنيت من العوامل القویة والمؤثرة في تكوین الاتجاهات نظرا لما لهذه الوسائل من القوة والجاذبية العالية، وخصوصا لفئة الأطفال والمراهقين والشباب، حیث تشكل اتجاهات وأفكار هذه الوسائل الإعلامية مصدراً عالیاً من الضغوط النفسیة للمسايرة وبدونها یرى المراهق أو الشاب نفسه خارج دائرة الضوء أو عجلة التطور. (العتوم،2009، صفحة.204 (